

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
+08.0044 00000 0112.611 1100.1
UNIVERSITÉ DE TLEMCEM



مقياس: المدارس الفنية في الرسم

السنة الأولى ماستر دراسات في الفنون التشكيلية

السداسي الأول للموسم الدراسي 2025/ 2026

المحاضرة 7: المدرسة التكعيبية

مفهوم المدرسة التكعيبية وسبب التسمية:

نشأ الفن التكعيبى كمذهب وحركة فنية في أوائل القرن الـ20، في باريس، متأثراً إلى حدٍ بعيد بالفنون الأفريقية ثنائية الأبعاد، بعد زيارة قام بها رائد المدرسة الرسام الإسباني بابلو بيكاسو لمتحف الفنون الأفريقية والأنثروبولوجيا في باريس، بسبب ذلك تميز الفن التكعيبى، تماماً كالفنون الأفريقية، بأسلوبه الهندسي الرياضي الذي يستخدم الأشكال الهندسية البسيطة مثل المربع والمثلث والمخروط، حيث رفض رواد المدرسة النمط الرومانسي السائد وبدؤوا في استكشاف الأشكال الهندسية والتكعيبية للتعبير عن الجماليات والرموز الفنية بشكل يحقق التوازن والتناغم.

تعدّ المدرسة التكعيبية أحد أهم التيارات الفنية في القرن العشرين، وواحدة من أكثرها تأثيراً في تطور الفن الحديث. ظهرت في فرنسا بين 1907 و1914، وأسّسها كل من بابلو بيكاسو وجورج براك، قبل أن تتوسع لتشمل فنانيين آخرين مثل خوان غريس.

كلمة تكعيبية في العربية هي ترجمة لكلمة Cubisme بالفرنسية، والمشتقة من كلمة Cube التي تعني المكعب.

نشأة المدرسة التكعيبية:

ظهرت التكعيبية نتيجة تفاعل عدة عوامل، أهمها:

1- التمرد على المنظور التقليدي

رأى الفنانون أن المنظور الذي ساد منذ عصر النهضة لا يمثل الحقيقة كاملة، لأنه يقدم الأشياء من زاوية واحدة فقط.

2- تأثير الفن الإفريقي والأقنعة

أعجب بيكاسو بالأقنعة الإفريقية التي تعتمد على التشويه البنيوي للشكل، مما ألهمه في لوحة *Les Femmes d'Alger*.

3- تطور الفكر العلمي والرياضي

فتحت الرياضيات والهندسة المجال لرؤية جديدة تعتمد على تحليل الشكل بدل تمثيله حرفيًا.

مراحل التي مرت بها التكعيبية:

1. التكعيبية التحليلية (1907-1912)

تحليل الشكل وتفكيكه إلى عناصر صغيرة وألوان باهتة محايدة.

وتعد أعمال بيكاسو وبراك في هذه الفترة هي النموذج الأوضح.

مثال: "أنستاسيا لبراك"، "غيتار" لبيكاسو.

2. التكعيبية التركيبية (1912-1914)

إعادة تركيب الأشكال بطريقة أوضح وأكثر زخرفية مع إدخال عناصر جديدة مثل:

قصاصات الجرائد، بقايا ورق، الكولاج، ألوان أكثر تنوعًا.

رائدها: خوان غريس.

خصائص المدرسة التكعيبية:

تميزت التكعيبية بأنها قلبت المفاهيم التقليدية للرسم؛ فبدل تمثيل الأشياء كما تراها العين، ركزت على:

1. تفكيك الشكل وإعادة تركيبه:

يعتمد الفنان التكعيبى على تفكيك الجسم إلى وحدات هندسية، ثم إعادة ترتيبها بحيث يظهر الشكل من زوايا متعددة في نفس الوقت.

2. الاعتماد على الهندسة:

تحويل الأشكال إلى: مكعبات، مخاريط، أسطوانات، مثلثات ومضلعات

3. إلغاء العمق التقليدي:

لا تعتمد التكعيبية على المنظور الكلاسيكي (Perspective) بل تستبدله ببنية مسطحة تُظهر عدة جوانب للشيء في آن واحد.

4. تقليل الألوان:

خصوصًا في التكعيبية التحليلية، حيث تقتصر على:

البنّي، الرمادي، الأخضر الداكن، الأسود لتركيز المشاهد على البناء الهندسي أكثر من اللون.

5. رؤية متعددة الزوايا:

تعرض اللوحة الجسم في عدة أوضاع رغم أنه ثابت، ما يعطي إحساسًا بالتحليل والفحص العلمي.

رواد المدرسة التكعيبية:

بابلو بيكاسو Pablo Picasso

أحد مؤسسي الحركة؛ لوحته "نساء أفينيون" (Les Femmes d'Alger (O. J. R. M.)) تعد الشرارة الأولى للتكعيبية.

جورج براك Georges Braque

الرفيق الفكري والفني لبيكاسو. طوّر معه المفاهيم الأولى للتكعيبية.

خوان غريس Juan Gris

أعطى التكعيبية النظام والوضوح، خاصة في المرحلة التركيبية.